تحليلات وآراء

جهـــاز الاستخبـــارات الباكستانـــي (ISI)
ودوره في مواجهة التهديدات الإقليمية والعالمية

بقلـــم
الباحـث ريـاض جليـل جمعـة

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية
2026

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية عام 2008 بمدينة بابل (الحلة)، وحصل على شهادة التسجيل من دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة 1Z71874 بتاريخ 2012/12/25، بوصفه مركزا علميا بحثيا يهتم بدراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية، فضلاً عن الاهتمام بالقضايا والظواهر الراهنة والمحتملة في الشأن المحلي والإقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

- لا يجوز إعادة نشر أي من هذه الأوراق البحثية الا بموافقة المركز، وبالإمكان الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا.
- لا تعبر الآراء الواردة في الورقة البحثية عن الاتجاهات التي يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كاتبها.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

للتواصل

العراق - بغداد - الكرادة

+964 7810234002

hcrsiraq@yahoo.com

www.hcrsiraq.net

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

مقدمة

يعد جهاز الإستخبارات الباكستاني (ISI) الذي تأسس في عام 1948م، من أكبر وكالات المخابرات الباكستانية وأكثرهم نفوذاً داخلياً وخارجياً، إذ يعتمد هذا الجهاز في جمع المعلومات الإستخبارية والمشاركة والتنسيق بين الجيش والقوات الجوية والبحرية ومكتب المخابرات (IB) والإستخبارات العسكرية (MI) وفروعها، ويتكون الهيكل التنظيمي لهذا الجهاز من سبعة أقسام رئيسة، تؤدي أنشطة وعمليات سرية ومعقدة على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية، إذلم تعد باكستان دولة ذات دور هامشي فحسب، بل أصبحت أجهزت إستخباراتها ذات السرية والتعتيم العالي، لاعب رئيس وموازن في المعادلة الدولية والإقليمية، وإدارة الأزمات والقضاء على التهديدات في أفغانستان والهند والجمهورية الاسلامية في إيران ودول الآتحاد السوفيتي سابقاً، وجنوب غرب وشرق آسيا ودول آسيا الوسطى والصين ودول أمريكيا اللاتينية ودول القرن الأفريقي، ويعمل هذا الجهاز المعقد وأقسامه السبعة في ظلام دامس بالتعاون مع شركاءه الإستراتيجيون منذ عدة عقود، ولا سيما مع وكالة الإستخبارات الأمريكية (CIA)، ووكالة الأمن القومي الأمريكي (NSA)، ووزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، بالإضافة إلى وكالة الإستخبارات البريطانية (MI6)، و يشترط لتولي المدير العام لهذا الجهاز أن يكون حاملاً لرتبة الجنرال في الجيش الباكستاني، إذ أنَّ للمدير العام ثلاثة نواب يعملون تحت إشرافه المباشر، باعتبارهم المسؤولين عن ثلاثة مجالات منفصلة هي: المجال السياسي، المجال الخارجي، المجال العمومي، ويقع مقره في العاصمة الباكستانية إسلام آباد.

التأسيس

تأسست وكالة الإستخبارات الباكستانية "آي إس آي"، التي تعد من أكبر وكالات المخابرات الباكستانية وأكثرهم نفوذاً داخلياً وخارجياً عام 1948م، في أعقاب الحرب الباكستانية الهندية بين عامي 1947 و1948م، والتي كشفت عن نقاط ضعف في جمع المعلومات الإستخبارية والمشاركة والتنسيق بين الجيش والقوات الجوية والبحرية ومكتب المخابرات (IB) والإستخبارات العسكرية (MI) وفروعها، إذ تعد وكالة "آي إس آي" هي من أفكار اللواء السابق للجيش الهندي البريطاني، السير (روبرت كاوثوم)، ونائب رئيس أركان الجيش الباكستاني آنذاك، واللذان بدورهما اختارا العقيد (شهيد حامد) لتأسيس الوكالة في 1 كانون الثاني من عام 1948م، ومقرها العاصمة إسلام آباد، وكما يقدم المدير العام لوكالة الإستخبارات الباكستانية تقاريره مباشرة إلى كل من رئيس الوزراء وقائد الجيش، إذ صُممت وكالة الإستخبارات الباكستانية "آي إس آي"، بشكل أساسي لتجري إدارتها من قبل ضباط عسكريين خدميين تم انتدابهم من فروع الخدمة الثلاثة للقوات المسلحة الباكستانية (الجيش والبحرية والقوات الجوية)، ومن هنا جاء أسم "الخدمات الداخلية" (Inter-Services)، فيما يرأسها جنرال من فئة ثلاث نجوم في

الجيش الباكستاني، يجري تعيينه من قبل رئيس الوزراء بناءً على توصية من رئيس أركان الجيش، وفي عام 2021، ترأس وكالة الإستخبارات الباكستانية، الفريق (فايز حميد) الذي جرى تعيينه مديراً عاماً للوكالة في 17 حزيران عام 2019[1].

1. نشاط محلي وإقليمي: كان للصراع مع الهند دور محوري في تأسيس وكالة الإستخبارات الباكستانية "آي إس آي"، التي أوكل إليها مهمة بناء قدرات إستخباراتية قوية لتحقيق الغلبة والمساعدة في بناء قوة عسكرية قوية لمواجهة القوات الهندية، والتي كان من أبرزها تطوير البرنامج النووي الباكستاني وإدارته حتى يومنا الحالي، وإلى جانب مسؤولية الوكالة المباشرة فيما يتعلق بالبرنامج النووي الباكستاني، يُناط بوكالة "آي إس آي"، حماية الشخصيات المهمة، فضلاً عن كون الوكالة صاحبة اليد العليا التي تعمل في الخفاء سواءً فيما يتعلق بمجريات السياسة الداخلية أو فيما يتعلق بالملفات الإقليمية والدولية، وعلى رأسها الهند وبنغلاديش والصين وأفغانستان وغيرها الكثير، وخلال فترة الثمانينيات، ولمجابهة التمدد الشيوعي داخلياً وخارجياً في أفغانستان، أزدادت مهام وكالة الإستخبارات الباكستانية، وتوسعت أنشطتها بدعم من وكالة الإستخبارات الأمريكية (CIA) التي أرادت توجيه ضربة للآتحاد السوفيتي بعقر داره آنذاك، ووصلت الأمور لعقد شراكات إستراتيجية مع الوكالة الأمريكية التي بدورها قامت بتدريب وتمويل عناصر وكالة "آي إس آي"، الباكستانية التي لعبت دور الوكيل في أفغانستان، وذلك من خلال تدريب "المجاهدين الأفغان"، ومدهم بالسلاح الأمريكي، ولم يقف دور الـ "آي إس آي"، على أفغانستان وحسب، بل أمتد ليصل إلى الجمهورية الاسلامية في إيران وجمهوريات آسيا الوسطى، بالإضافة إلى الهند التي كانت حليفاً للآتحاد السوفيتي[2].

2. تفوق عالمي: لعبت و ولا زالت تلعب وكالة الإستخبارات الباكستانية "آي إس آي"، أدواراً محورية للغاية فيما يتعلق بالحفاظ على أمنها القومي، وتحديداً من طرف جارتها اللدود الهند، إلى جانب الدور الرئيس الذي تلعبه في جنوب وجنوب شرق آسيا ودول آسيا الوسطى والجمهورية الاسلامية في إيران والصين وأفغانستان، بالإضافة إلى دورها المحوري في "الحرب على الإرهـ ـاب"، لا سيما بعد هجمات الـ 11 ايلول، والتي صُنفت بسببه عام 2011 من قبل (International Business Times United Kingdom)، بالمرتبة الأولى عالمياً في محاربة الإرهـ ـاب ليس فقط في باكستان، بل حول العالم، إذ كان لشراكاتها الإستراتيجية منذ عدة عقود مع وكالة الإستخبارات الأمريكية (CIA)، ووكالة الأمن القومي الأمريكي (NSA)، ووزارة الدفاع الأمريكية، بالإضافة إلى وكالة الإستخبارات البريطانية (MI6)، دوراً كبيراً في تفوق الإستخبارات الباكستانية على نظيراتها العالمية[2]

---

[1] حسام خضر، "من النووي إلى أفغانستان ماذا تعرف عن قوة المخابرات الباكستانية وأدوارها"، تي أر تي عربي (إسطنبول)، 13/9/2021، في: https://share.google/6f4Ey2iYMqpLWsFqq، تاريخ الإطلاع 31/10/2026.

[2] حسام خضر، "من النووي إلى أفغانستان ماذا تعرف عن قوة المخابرات الباكستانية وأدوارها"، تي أر تي عربي (إسطنبول)،مصدر سبق ذكره، في: https://share.google/6f4Ey2iYMqpLWsFqq ، تاريخ الإطلاع 31/10/2026.

[3] حسام خضر، "من النووي إلى أفغانستان ماذا تعرف عن قوة المخابرات الباكستانية وأدوارها"، تي أر تي عربي (إسطنبول)،مصدر سبق ذكره، في: https://share.google/6f4Ey2iYMqpLWsFqq ، تاريخ الإطلاع 31/10/2026.

إضافة إلى تلك الأدوار يقوم جهاز المخابرات الباكستاني، بالعديد من العمليات السرية، كالآتي:[1]

1. شن الحرب السرية داخل الهند، وذلك عن طريق تخطيط وتنفيذ الكثير من الصراعات الأثنية والطائفية داخل المدن والمناطق الهندية.
2. شن الحرب السرية داخل أفغانستان، وذلك عن طريق دعم حركات المقاومة الإسلامية للوجود العسكري السوفييتي وللحكومات الأفغانية اليسارية آنذاك.
3. شن الحرب السرية داخل الصين، وذلك عن طريق دعم حركات مسلمي الإيغور الإنفصالية داخل منطقة سينكيانج الموجودة في أقصى غرب الصين.
4. شن الحرب السرية داخل الآتحاد السوفييتي سابقاً، وذلك عن طريق دعم الحركات الإنفصالية التي كان ناشطة في منطقة آسيا الوسطى التي تضم كازاخستان، أوزبكستان، قيرغيزستان، وتركمانستان.
5. شن الحرب السرية ضد إيران، وذلك عن طريق مساندة الحركات السنية الموجودة في جنوب شرق الجمهورية الاسلامية في إيران.
6. التجسس على البعثات الدبلوماسية الأجنبية الموجودة في باكستان.
7. الدخول في أكبر شراكة إستخبارية مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA)، ووكالة الأمن القومي الأمريكي (NSA)، والبنتاغون (وزارة الدفاع الأمريكية).
8. تنفيذ العديد من العمليات الإستخبارية النوعية، والتي كانت في معظمها بالمشاركة مع أجهزة المخابرات الأمريكية، مثل: إدارة شبكات تهريب الأسلحة، تبييض الأموال، عمليات تهريب المخدرات، والمواد النووية المحظورة.

اتجاهات العمل

يرتكز ويرتبط المجهود الرئيس الحالي لجهاز المخابرات الباكستانية (ISI)، بقدر كبير بالمجهود الرئيس لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA)، ووكالة الأمن القومي الأمريكي (NSA)، ويمكن رصد اتجاهات **هذا المجهود على النحو الآتي:**

1. **الاتجاه الشمالي:** يعمل جهاز المخابرات الباكستانية على دعم وتعزيز، وإسناد جهود الحرب ضد الإرهـ اب التي تخوضها أمريكا وقوات الناتو حالياً في أفغانستان، وقد أستطاع هذا الجهاز، تقديم الكثير من المعلومات عن أفغانستان والحركات الإسلامية في أفغانستان وآسيا الوسطى، بل وداخل باكستان نفسها لا سيما في منطقة القبائل ووزيرستان الشمالية والجنوبية، وبلوشستان إلى أجهزة المخابرات الأمريكية، كذلك أستطاع هذا الجهاز

---

[1] منتدى التكنولوجيا العسكرية والفضاء، جهاز المخابرات الباكستاني (isi) مهامه ونطاق عمله وانتشاره، (الجزائر: 1/8/2024)، مصدر سبق ذكره، في: https://share.google/yMnpR8WFKF5RUAXfh، تاريخ الإطلاع 31/10/2026.

أعتقال (700) مقاتل عربي في مناطق الحدود الباكستانية- الأفغانية، وقام بتسليمهم لمسؤول محطة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، التي قامت بنقلهم إلى المتعقلات السرية في قاعدة السيلية بقطر، وغيره من معتقلات ومراكز الأستجواب التي تشرف عليها أجهزة الأمن العربية المتحالفة مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، ومن أبرزها: المخابرات المصرية، والأردنية، ثم تم نقل هؤلاء المعتقلين لاحقاً إلى سجن غوانتانامو، وإلى السجون السرية التابعة للمخابرات الأمريكية في بلدان شرق أوروبا، مثل: بلغاريا، وبولندا، وتشيكيا.. الأمر الذي أدى انكشافه إلى فضيحة السجون السرية وعمليات نقل السجناء السرية التي نفذتها بعض شركات الطيران التجارية الخاصة لمصلحة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية[1].

2. **الاتجاه الجنوبي والجنوبي- الشرقي:** وتعمل المخابرات الباكستانية بالتعاون مع وكالة المخابرات الأمريكية في كافة بلدان جنوب شرق آسيا، لا سيما وأن عناصر المخابرات الباكستانية أكثر قدرة من عناصر المخابرات الاسترالية والنيوزيلندية والكورية الجنوبية واليابانية في اختراق بلدان جنوب شرق آسيا المسلحة مثل أندونيسيا وماليزيا وسلطنة بروناي وبنغلاديش والتغلغل فيها.. وقد لعبت المخابرات الباكستانية دوراً هاماً في القضاء على الحركات الإسلامية الموجودة هناك، مثل تنظيم أبو سياف الإسلامي.. وغير ذلك، إضافة إلى ذلك، تقوم المخابرات الباكستانية بدعم أضطرابات السيخ في إقليم البنجاب الهندي المجاور لباكستان، وأيضاً في الحرب الأهلية الدائرة في سيريلانكا بين السنهال (بوذيين يسيطرون على الحكم) والتاميل (هندوس معارضون للنظام).

3 . **الأتجاه الشرقي:** تقوم المخابرات الباكستانية بالتعاون مع وكالة المخابرات الأمريكية بدعم حركة متمردي الإيغور الإسلامية التي تنشط داخل إقليم سبكيانج الصيني، وذلك من أجل فصل الإقليم وتكوين دولة إسلامية مستقلة في غرب الصين.

4. **الأتجاه الغربي:** وبدأ هذا الأتجاه يكتسب أهمية بقدر أكبر خاصة في فترة الحرب الأمريكية ضد الإرهـ اب التي بدأت بعد هجمات الحادي عشر من أيلول، ويمتد النطاق الحيوي لجهود أهتمامات المخابرات الباكستانية بما يشمل الجمهورية الاسلامية في إيران، بلدان الخليج العربي، "الشرق الأوسط"، شمال افريقيا، والقرن الأفريقي، ويتركز مجال أهتمام المخابرات الباكستانية على جمع المعلومات الإستخبارية الخاصة بهذه المنطقة، إما بشكل مباشر عن طريق العناصر الباكستانية المنتشرة في هذه المناطق، وبالذات في الخليج العربي، إذ أن الوجود الباكستاني البشري المكثف أو بطريق غير مباشر عن طريق تقارير بعثات الدبلوماسية الباكستانية التي ترصد المنطقة، أو عن طريق المعتقلين العرب الذين يتم أستجوابهم بواسطة المخابرات الباكستانية[2].

---

[1] منتدى التكنولوجيا العسكرية والفضاء، جهاز المخابرات الباكستاني (isi) مهامه ونطاق عمله وانتشاره، (الجزائر: 1/8/2024)، مصدر سبق ذكره، في: https://share.google/yMnpR8WFKF5RUAXfh ، تاريخ الإطلاع 31/10/2026.

[2] منتدى التكنولوجيا العسكرية والفضاء، جهاز المخابرات الباكستاني (isi) مهامه ونطاق عمله وانتشاره، (الجزائر: 1/8/2024)، مصدر سبق ذكره، في: https://share.google/yMnpR8WFKF5RUAXfh، تاريخ الإطلاع 31/10/2026.

التعاون الباكستاني ـ الفرنسي الاستخباراتي

ظاهرياً، حافظت العلاقات بين رؤساء جهاز الاستخبارات الباكستاني والمديرية العامة للأمن الخارجي الفرنسية دائماً على قدر من الود؛ لإدراكهم أهمية الإبقاء على قناة أتصال بشأن قضايا مكافحة الإرهـ اب ولهذا، أجرى (برنار باجوليه)، عندما كان المنسق الوطني للاستخبارات في فرنسا بين عامي 2008 و2011، وإيرار كوربان دو مانغو، مدير المديرية العامة للأمن الخارجي من عام 2008 إلى عام 2013، عدة زيارات إلى إسلام آباد، للقاء رئيس جهاز الاستخبارات الباكستاني النافذ آنذاك، الجنرال أحمد شجاع باشا، الذي صنفته مجلة (تايم الأمريكية الأسبوعية)، ضمن أكثر مئة شخصية تأثيراً في العالم عام 2011، وفي منتصف عام 2023، وقبل بضعة أشهر من مغادرته المديرية العامة للأمن الخارجي، أستقبل برنار إيمييه أيضاً نظيره الباكستاني نديم أنجم، المعروف بتحفظه ولباقته، في باريس، إذ أحضر معه هدية عبارة عن كتاب عن السعادة الأبدية، واستمرت هذه اللقاءات رفيعة المستوى رغم تعزيز باريس شراكتها مع الهند، العدو اللدود لباكستان، ففي حين تدعم فرنسا بنشاط صعود القوة الهندية، من خلال مقاتلات رافال والغواصات وبرامج التدريب، فإنها حافظت دائماً على شراكة رسمية مع وزير الداخلية الباكستاني لتدريب قواته الخاصة[1].

طبيعة حضور باكستان في "الشرق الأوسط"

أعطت عدة مؤشرات، دلائل واضحة على كثافة ومستوى الحضور الباكستاني المتزايد في المنطقة، **من أبرز هذه المؤشرات ما يأتي:**

1. أتفاقية الدفاع الإستراتيجي المشترك السعودية- الباكستانية

بعد الهجوم "الإسرائيلي" على قطر تراجعت الثقة في الضمانات الأمنية الأمريكية، واتجهت المملكة إلى توقيع اتفاقية دفاع إستراتيجي مشترك مع باكستان في 17 أيلول من عام 2025؛ لتعويض الفجوة الأمنية الناجمة عن تغير عقيدة "إسرائيل" العسكرية، ودخول الخليج ضمن دائرة الأستهداف؛ إذ نصت على أتخاذ أطراف الأتفاقية التدابير اللأزمة في حال تعرض أي منها لأعتداء؛ أي إقرار الأطراف بمبدأ التضامن الجماعي، وهي سابقة في المنطقة بعد فشل العديد من المبادرات الدفاعية منذ إعلان دمشق في 1991م، كما فتحت الأتفاقية الباب لمرحلةٍ متقدمة من التعاون في مجالات الإستخبارات والتدريب المشترك ومكافحة الإرهـ اب والتعاون في الصناعات الدفاعية، ومع أنَّ القدرات النووية بقيت خارج نطاق الأتفاقية، لكن يبقى للتحالف معنىً أكبر من بعده الدفاعي في ظل قدرات باكستان النووية، والثقة المتبادلة بين طرفيها، وربما كانت الهجمات الإيرانية او هجمات انصار الله الحوث يين على بعض دول الخليج، اختباراً مبدئياً لهذا التحالف الناشئ؛ إذ نشرت باكستان في المملكة قوات عسكرية، وطائرات مقاتلة من طراز (JF-17)، وطائرات مسيرة، ونظام دفاع جوي من طراز (HQ-9)، وسبق وأرسلت إسلام أباد طائرات مقاتلة عقب هجماتٍ إيرانية على مواقع طاقة سعودية، ويشير هذا العدد من الأدوات

---

[1] الملتقى الإستراتيجي، متلازمة إسلام آباد التي سممت العلاقات بين أجهزة الإستخبارات الغربية والباكستانية، (أبو ظبي: 22/10/2026)، في: https://share.google/O2dGjyKrn22D46M69، تاريخ الإطلاع 31/10/2026.

والجنود إلى أنَّه أكبر من مجرد مهمة رمزية أو أستشارية، وذلك في أول أختبارٍ لـ "اتفاقية الدفاع السعودية-الباكستانية"، ومع أنَّ باكستان قد ترددت في الأنضمام إلى التحالف الدولي المدعوم من قبل السعودية في اليمن عام 2015 (المسمى بتحالف استعادة الشرعية)، وذلك لتحدياتٍ أمنية وجيوسياسية على حدودها في ذلك التوقيت، غير أنَّ دورها على الساحة اليمنية عاد إلى الظهور كمؤشرٍ جديد لفاعلية هذا التحالف على مسرح الأحداث في المنطقة؛ إذ أشارت تقارير إلى وصول قواتٍ باكستانية إلى مواقع تقع تحت سيطرة القوى الحليفة للمملكة في اليمن في محافظتي حضرموت وشبوة، هذا الإنتشار مرتبط بمبادرةٍ سعودية تهدف إلى شغل مواقع كانت تسيطر عليها سابقاً، قوات مدعومة من الإمارات[1].

2. أتفاق مكة للدفاع المشترك

كانت المملكة السعودية هي القوة المحركة لتعزيز فاعلية دور باكستان الأمني في "الشرق الأوسط"، والدفع باتجاه ترتيباتٍ أمنية متكاملة في المنطقة؛ للتعامل مع الأضطرابات الراهنة، وتنسيق المواقف المشتركة بشأن الأزمات الإقليمية، وقد توجت جهودها بالإعلان عن "اتفاق مكة المكرمة للدفاع المشترك"، في السابع من آب 2026، ووفق بيانٍ مشترك، فإنَّ الأتفاقية تهدف إلى تعزيز الردع المشترك في مواجهة أي أعتداء، كما تنص على أعتبار أي هجومٍ مسلح على إحدى الدول الثلاث هجوماً على جميعها، وذلك في إطار تعزيز أمنها وتوسيع مجالات التعاون الدفاعي بينها، وهكذا تؤسس الأتفاقية لإطارٍ دفاعي ثلاثي، ويقوم على مبدأ الدفاع المشترك، بحيث يُعد أي أعتداءٍ على إحدى الدول الثلاث أعتداء عليها جميعاً، وربما تكون المملكة مقراً لأمانةٍ عامة تنسق جهود التعاون بين الأطراف الثلاثة، وقد عبرت الدول الثلاث عن أنَّ الأتفاق لا يستهدف أي دولةٍ ولا يدفع نحو سباق تسلحٍ نووي، وإنما تطوير قدراتٍ دفاعيةٍ ذاتية ومستدامة للدول الثلاث، ولا ريب أنَّ هذا الأتفاق يعكس تحولاً مهماً بالنسبة لترتيبات الأمن الإقليمي، وقد أتضح ذلك من الصدى الواضح الذي تركه إقليمياً ودولياً، لا سيما أن "الشرق الأوسط" أصبح في بؤرة الأحداث الدولية، وينظر إلى تطوراته الراهنة على أنَّها قد تحمل تغييراتٍ نظاميةٍ تتعدى حدود الإقليم.

3. مورِد جديد للسلاح

تحاول باكستان ترسيخ مكانتها بين دول المنطقة كمورّدٍ موثوق للسلاح، ومما لا ريب فيه أنَّ سمعتها في هذا المجال قد أرتفعت بعد الأداء الذي وُصف بالقوي لسلاح الجو الباكستاني، خلال المواجهة مع الهند في أيار 2025، وهكذا أُتيح لباكستان فرصةً للترويج لكفاءتها العسكرية والتكنولوجية وعرض أسلحتها على دول المنطقة، ومن مؤشرات ذلك عقد باكستان صفقة بقيمة (4) مليار دولار لصالح الجيش الوطني الليبي بقيادة خليفة حفتر، وكانت

---

[1] المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الحضور الباكستاني في "الشرق الأوسط" وانعكاساته على الأمن الإقليمي، (الرياض: 9/8/2026)، في: https://share.google/mit2zdPyY6jgvwyaY، تاريخ الإطلاع 31/10/2026.

إسلام أباد على وشك تنفيذ صفقةٍ أخرى مع الجيش السوداني، بقيمة (1.5) مليار دولار، لكن المملكة العربية السعودية أجلت تمويلها؛ أحتراماً لجهود دعم مسار السلام في السودان، وجديرٌ بالذكر الإشارة إلى مفاوضاتٍ تجريها المملكة العربية السعودية مع باكستان، بشأن صفقة سلاح تدعم "أتفاقية الدفاع المشترك" التي وقعها الجانبان، ويشير كل ذلك إلى الطلب الإقليمي المتزايد على السلاح الباكستاني الأقل تكلفةً مقارنة بالأسلحة الغربية، وهو ما يعني ظهور باكستان كمصدرٍ للسلاح في "الشرق الأوسط"، وأستعدادها لحجز حصةٍ في هذا السوق، ولا يقتصر ذلك على تحصيل عوائد مادية وإعادة تشكيل ميزان المدفوعات، وتخفيف ضغوط التمويل الخارجي، وتعزيز القاعدة الصناعية للبلاد، وتحسين الاقتصاد الوطني على المدى الطويل وحسب، بل مد النفوذ غرباً وصولاً إلى شرق وشمال أفريقيا وآسيا الوسطى وغيرها من مناطق الصراعات [1].

4. شريك اقتصادي ومعبر تجاري

تتحرك باكستان إلى تعميق شراكتها الاقتصادية مع دول المنطقة والتموضع كمعبرٍ جيو - اقتصادي حيوي للتجارة الإقليمية في أتجاهاتها المختلفة، ففضلاً عن مكانتها بالنسبة للممرات الاقتصادية الدولية ولا سيما ممر الشمال-الجنوب، وهناك مؤشرات حول الأرتباط المتزايد بين اقتصاد باكستان والاقتصادات الخليجية؛ ونتيجةً لذلك قام البنك الدولي في مطلع تموز من عام 2025، بنقل تصنيف باكستان من منطقة جنوب آسيا إلى مجموعةٍ إقليمية جديدة تُسمى "مينا" ("الشرق الأوسط" وشمال أفريقيا، أفغانستان، وباكستان)، وأستندت هذه العملية إلى أتجاهات باكستان الاقتصادية والدبلوماسية وعلاقاتها وأرتباطاتها المتزايدة مع دول الخليج؛ إذ يعتمد البنك في هذا التصنيف على معايير هيكلية ترتبط بالإشراف والتمويل، ووفقاً للبيانات، فإنَّ باكستان تلقت تحويلاتٍ ماليةٍ خارجية قياسية بلغت (38.3) مليار دولار في السنة المالية 2025، حصة السعودية والإمارات وحدهما من هذا المبلغ (17.2) مليار دولار، والحصة الإجمالية لدول الخليج بلغت (20.9) مليار دولار أمريكي، هذا وتدعم الودائع الخليجية أحتياطيات النقد الأجنبي الباكستاني بشكلٍ مستمر، وهو ما ينقذها من الإنهيار، ويحمي سمعتها أمام المؤسسات الدولية، وتتدفق عشرات المليارات سنوياً من تحويلات العمالة الباكستانية المنتشرة في الخليج، فضلاً عن ذلك تستورد باكستان حوالي 85% من أحتياجاتها النفطية، يأتي أغلبها من دول الخليج، وبتسهيلاتٍ إستثنائية تشمل، السعر المدعم والدفع الآجل، وهو ما يخفف الضغط على موازنتها العامة.

5. وسيط ومحفز للسلام

في دليلٍ واضح على دورها الصاعد كصانع سلامٍ في "الشرق الأوسط"، أعلنت باكستان أنضمامها إلى مجلس السلام الذي أنشأه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن غزة، في 29 كانون الثاني 2026، ووقف خلف هذه الخطوة رغبتها في تعزيز حضورها في المنطقة التي يُعاد ترتيبها ، وبحث واشنطن عن شركاء قادرين على المساهمة

---

[1] المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الحضور الباكستاني في "الشرق الأوسط" وانعكاساته على الأمن الإقليمي، (الرياض: 9/8/2026)، مصدر سبق ذكره، في: https://share.google/mit2zdPyY6jgvwyaY ، تاريخ الإطلاع 31/10/2026.

في إدارة الأزمات المتفاقمة دون انخراطٍ عسكري مباشر واسع النطاق، إذ سلط هذا الانضمام الأنظار على دور باكستان في واحدٍ من أعقد أزمات "الشرق الأوسط"، وقد سرعت الحرب الأمريكية- الإيرانية، التي اندلعت في نهاية شباط 2026، عملية تحول باكستان من لاعبٍ هامشي إلى لاعبٍ ذي أهميةٍ إستراتيجية متزايدة في "الشرق الأوسط"؛ إذ نجحت أن تفرض نفسها كوسيطٍ بين طرفي الصراع، ووجدت قبولاً من كافة الأطراف المرتبطة بالأزمة، فمن جهةٍ كسبت ثقة الجمهورية الاسلامية في إيران؛ لأنها أدانت الهجوم الأمريكي علناً واعتبرته انتهاكاً للقانون الدولي وتهديداً للسلام الإقليمي، بل أكدت على حق الجمهورية الاسلامية في إيران في الدفاع عن النفس وفتحت معابرها لتجارة الجمهورية الاسلامية في إيران الخارجية، وعلى الجهة المقابلة حافظت على خط اتصالٍ مباشرٍ مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الذي رحب بمبادرة باكستان للوساطة، وبالنسبة لدول المنطقة فقد رحبت بباكستان كوسيط؛ لأنَّ هذه الدول لديها مصلحة جوهرية لوضع حدٍّ لهذه الحرب، وعلاوة على ذلك لم تكن باكستان بعيدةً عن تأثيرات هذه الحرب وتكلفتها، إذ يمر 90% من واردات باكستان من الطاقة عبر مضيق هرمز، وفي هذا المسعى استضافت باكستان أول مفاوضاتٍ مباشرةٍ التقى خلالها مسؤولين أمريكيين وإيرانيين، ورغم أن الجولة الأولى قد فشلت، لكن نشطت باكستان من أجل تقريب وجهات النظر ونجحت جهودها في الوصول إلى وقف إطلاق نارٍ مؤقت، ثم توقيع مذكرة تفاهم لوقف الحرب والدخول في مفاوضاتٍ معمقة من أجل تسوية القضايا الخلافية، وهكذا يمكن القول بأن دبلوماسية باكستان الاستباقية عزَّزت دورها في غرب آسيا ليس فقط كشريكٍ أمني بل كفاعلٍ دبلوماسي أيضاً[1].

خاتمة

في الختام يعد جهاز الاستخبارات الباكستاني (ISI)، من أعقد وكالات المخابرات الباكستانية تعقيداً وتعتيم عالي السرية، إذ لعب أدوار كبيرة على جميع المستويات المحلية والإقليمية والدولية، تجسدت في إدارة الأزمات والقضاء على التهديدات، وتحييد الخصوم، وتمثلت أنشطة وعمليات هذا الجهاز المعقد في مناطق مثل جنوب وشرق آسيا والصين والهند و"الشرق الأوسط"، ودول أمريكيا اللاتينية وشمال أفريقيا، وله تعاون إستراتيجي وثيق وشديد السرية مع وكالات الاستخبارات الأمريكية والفرنسية والبريطانية، في مجالات التجسس والرصد والمتابعة والاعتقال، ومكافحة الإرهاب، ودعم الحركات الإسلامية في غرب الصين، ولا سيما الإيغور الإسلامية التي تنشط داخل إقليم شينجيانغ الصيني، وسرياً دعمه للحركات السنية في شرق الجمهورية الاسلامية في إيران، والسجون السرية التابعة له في دول أخرى، ولا سيما بلدان شرق أوروبا، مثل: بلغاريا، وبولندا، وتشيكيا.. وغيرها، إضافة إلى ذلك تنفيذ العديد من العمليات الاستخبارية النوعية، والتي كانت في معظمها بالمشاركة مع أجهزة المخابرات الأمريكية، مثل: إدارة شبكات تهريب الأسلحة، تبييض الأموال، عمليات تهريب المخدرات، والمواد النووية المحظورة.

---

[1] المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الحضور الباكستاني في "الشرق الأوسط" وانعكاساته على الأمن الإقليمي، (الرياض: 9/8/2026)،مصدر سبق ذكره، في: https://share.google/mit2zdPyY6jgvwyaY ، تاريخ الإطلاع 31/10/2026.

استنتاجات

1. أصبح جهاز الاستخبارات الباكستاني من أكثر الإجهزة تأثيراً ونفوذاً على مستوى العالم، من حيث الأنشطة والعمليات النوعية عالية السرية.

2. لا عب رئيس في إدارة التوازن، ولا سيما في بداية الحرب الأمريكية ـ "الإسرائيلية" على الجمهورية الاسلامية في إيران، من خلال استضافته لطرفي الصراع، ومنع تسريب خلفياته وكواليسه المعقدة، وتقريب وجهات النظر، على الرغم من الفشل الذي نتج عن تلك الجولات من المفاوضات.

3. حضور عميق وقوي، تفوق فيه على عناصر المخابرات الإسترالية والنيوزيلندية والكورية الجنوبية واليابانية في أختراق بلدان جنوب شرق آسيا المسلحة مثل أندونيسيا وماليزيا وسلطنة بروناي وبنغلاديش والتغلغل فيها.

4. دوره الكبير في تطوير البرنامج النووي الباكستاني منذ عام 1972م، ونقله إلى محطات متقدمة، من خلال عملياته الكبيرة في تهريب ونقل المواد النووية المحظورة، حتى أصبحت هذه الدولة تمتلك الآن (170) راساً نووياً، ساهم في تعزيز حضورها ونفوذها العالمي.

5. دورها الصاعد كصانع سلامٍ في "الشرق الأوسط"، إذ أعلنت باكستان أنضمامها إلى مجلس السلام الذي أنشأه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن غزة، في 29 كانون الثاني 2026، ووقف خلف هذه الخطوة رغبتها في تعزيز حضورها في المنطقة التي يُعاد ترتيبها.

6. دورها ككابح للتهديدات والهجمات التي يشنها الخصوم تجاه دول الجوار، ولا سيما المملكة العربية السعودية والدول الأخرى، ومؤثر في إعادة رسم الخريطة الجيوسياسية والاقتصادية في المنطقة.

7. ديناميكيتها السياسية والاقتصادية والعسكرية، ذات المرونة العالية في الحفاظ على توازن القوى، ومواكبتها للتغيرات السياسية للأنظمة الحالية، والتي قد تتجاوز الإطار الإقليمي المعقد.

8. تعميق شراكتها الاقتصادية مع دول المنطقة، والتموضع كجسر أو معبرٍ جيو - اقتصادي حيوي للتجارة الإقليمية في اتجاهاتها المختلفة، ففضلاً عن مكانتها بالنسبة للممرات الاقتصادية الدولية ولا سيما ممر الشمال-الجنوب.

9. مورد إستراتيجي رئيس للأسلحة والتكنولوجيا العسكرية المتفوقة والمتطورة، لدول المنطقة ولا سيما: ليبيا والسودان والمملكة العربية السعودية، ودور أجهزتها الاستخبارية في تهريبها عبر طرق ومنافذ معقدة ومحفوفة بالمخاطر.

10. دورها الرئيس في اتفاقيات الدفاع المشترك، ولا سيما "أتفاق مكة للدفاع المشترك"، مع تركيا والسعودية، وإعادة رسم توازن القوى الإقليمي في المنطقة، تجاه أهداف ودوافع الدول الأخرى المعادية.